

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(15) 2. أخرج الشيخان، عن عمر بن الخطاب، انّ عليّاً صرخ: يا رسول الله على ماذا، أقاتل؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله"، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم على الله". (1) 3. روى أبو هريرة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "لا أزال أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله"، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم على الله". (2) إلى غير ذلك من النصوص الدالة على أنّ محور الإسلام والكفر كلمة "لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله" و لو اقتصر في بعض على أصل واحد ولم يذكر المعاد وحشر الناس أو لم يذكر رسالته فلووضحهما. نعم، ليس الإيمان بالآلّةِ الثلاث فقط مورثاً للسعادة، ومنقذاً عن العذاب والعقاب، بل لابدّ من انضمام العمل إليه واقتترانه بامثال أوامره ونواهيه في الكتاب والسنة، وذلك من الوضوح بمكان، وقد وردت في هذا الصدد روايات عديدة نقتصر على قليل منها: 1. روى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً _____ 1 - صحيح البخاري: 10|1، كتاب الإيمان؛ صحيح مسلم: 17|7، كتاب فضائل علي "عليه السلام". 2 - الشافعي: الآم: 157|6، اقرأ كلامه فيه حول هذا الموضوع.